

شعر

# مصيف الزمن

زكرياء أستاذ

رصف الزمن

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة.

إهداء

إلى الكاتبة  
'أميرة غربي'



(\*)

أمضي خلف الزمن  
على رصيف معتم  
كل لحظة أتسلق فيها جدار التفكير  
عسى أن أجد ذكرة تعيدني لمجرة الحياة  
أقتل وقتي...  
على ضوء خافت  
ينشد النجم لحزنه الدائم  
خارج باب نفسي  
هناك قلق وعجز  
صحراء الدماغ قاحلة  
أكنس الليل  
وأرمي الفتات لطائر منسي  
عصافير الذكريات...  
حجب عنها التفريد

أركان لضوء الفجر  
في هذه الدقائق لست بمزاج جيد  
كسل ليس بخفيف  
عند زاوية الطريق  
أرمي بنظرة نحو نافذة اليأس  
على المشارف تنطق الأوجاع  
يأخذني الحزن أسيرا  
أترك يدي...  
فلن أهرب  
شبه فترة أترك شوارع الوعي  
أبحث في ملهى رأسي  
عسى أن أتمس عيون ليلى  
أعديني الي...  
سأنظف مائدة التفكير هاته  
وسأظل أهول بعيدا  
أبحث فيها عن ظلك حتى لو يطيرني الهواء

أنا الذي هناك

ظل خافت

وطائر حنجرتي يحتضر

لم يعد هناك سوى غربان تثير الضوضاء فوق  
ساحة رأسي.

(\*)

سأرمي بحذائي  
في نهر غارق في أحزانه  
هوة عميقة  
كأن الوحش يتغدى على وجبة الأمل  
لم يبقى سوى بصيص من نوره  
ثم يترك العالم في ظلمة  
على الأريكة...  
على مقربة من غرفتي الصغيرة  
يطل علي حزن رأسه كوحش كاسر  
ليس هنا ما يمنح الإستمرار  
شجون الخريف...  
أصوات تقبع في رأس الزاوية  
أمد يدي...  
شيء كالأخطبوط يضغط على قارب رأسي.



نخب كأس الأمس  
وقهوتي صباحية  
كسل يفقدني رغبتني  
طوبى للذي نامت عيونه  
غريب الحديث...  
في فناء دماغي فتات من الذكريات  
أرحل من هذا  
رجلاي لم تسعفني كأنها مكسورة  
أعود أجلس على كرسي  
أمامي مرآة كبيرة  
يظهر فيها وجه بأس  
كأنها حالة من الإحتظار الطويل  
ليس هناك ميلاد جديد  
دخان المدينة...  
قد أعمى عيوني المتعبة  
ليس في اليد سوى عقارب الساعة تائهة

جدارية

يأخذني تفكيري لديار لا أجد قراءة دروبها

وحده الليل يوقظ شجون

لم أكتب من مدة

فكل قصائدي راقدة في نومي.

(\*)

الجو كئيب  
ونسور البرد تحلق فوق المدينة  
يرمى بكورة الثلج على نافذتي  
معطف تعلقه أصابع من خريف  
داء ينخر في العظام  
والطيور تهجر أوكارها  
أبحث عنك...  
في وجه يسألني  
عن طيف يرقص في ساحة نومي  
كأن يداي بلا كفين  
أنا هنا...  
حيث الغيوم سوداء تقبع فوق رأسي  
سماء خريفية  
وقمر طال في مراثيه البائسة

لا أشبه أحد  
معزوفة البيانو مقطوعة  
وحدها الأيام...  
تحدثني عن تجاعيد العجائز  
أدعوك أن ترممي جدران قلبي  
أنا هنا حيث غربة الروح  
ويأس يطئ حنجرتي  
أنا هنا  
حيث وحده الليل أعمى  
ما من يد...  
تتشلني من هذا البئر  
ربما يحدثني ضميري  
أن تكون رغبتي في مسافة بعيدة  
أنا هنا  
كأني وحدي  
حيث الرياح تبعثني

هناك ملائكة تحلق في جو السماء  
خيال تسرب عبر ممرات العيون  
وحدها شياطين تكسر بابي الخشبي  
أدور حول نفسي  
وحدها رائحة الطين تبعث من المقابر.

(\*)

في وجه القمر  
يوجد ريح صرصرا  
يجعل من تفكيري طلاسما قديمة  
والعيون في عماء  
لم تظهر الشمس  
يظل الشاعر تائها في خيوط الفجر  
اباريق من طين  
ولوحة قديمة تأكل منها الهشاشة  
كأنه سجن خاص  
بين قبضانه يمد يده  
على جرف الإنتظار  
بدأ الوجه لا يشبه أحد  
الان تشتد العتمة في ظل جو غريب

يوم خسفت فيه الشمس  
حريق يجتاح بواباتي الداخلية  
في الماضي...  
كنت أخبئ الشمس تحت معظفي  
جلست على أريكة التفكير  
أمام ناظري حديقة مهملة  
كأنها قصيدتي الأخيرة  
في حجرة السوداء  
ينسكب الدمع على وريقات يابسة  
ظلمة تخط أصابع يدي  
وصوت ينبعث من كهف مخيلتي  
يمر في تلك اللحظة طيف يداعب ذاكرتي  
كأن شوارع ممطرة  
يرقص العشق تحت حباتها  
سرعان ما ينتهي ذلك  
فيسقطني حصاني في مرآة المتاهة

كآن الليل في تتأؤوب  
النوم يغرس في فناء رأسي  
والكآبة تمد كوابيسها  
تلك الأغنية كانت قديمة جدا  
لا تبعث سوى الأحران الباطنة.



